

تفسير ابن كثير

ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ ^{قوله} وَاتَّقُوا اللَّهَ
وَاسْمَعُوا ^{قوله} وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ

وقوله : (ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها) أي : شرعية هذا الحكم على هذا

الوجه المرضي من تحليف الشاهدين اليمين وقد استريب بهما ، أقرب إلى إقامتهما

الشهادة على الوجه المرضي . وقوله : (أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم) أي : يكون

الحامل لهم على الإتيان بالشهادة على وجهها ، هو تعظيم الحلف بالله ومراعاة جانبه

وإجلاله ، والخوف من الفضيحة بين الناس إذا ردت اليمين على الورثة ، فيحلفون

ويستحقون ما يدعون ، ولهذا قال : (أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم) ثم قال : (

واتقوا الله) أي : في جميع أموركم (واسمعوا) أي : وأطيعوا (والله لا يهدي القوم

الفاستقين) يعني : الخارجين عن طاعته ومتابعة شريعته .